mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "متى الساعة؟؟"

علي عبدالعزيز الشبل

وادى في الدنيا فرضه ولم يتخلف عن ذلك جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من اهل البادية - 00:00:00

اي بدوي اعرابي وكان الصحابة رضي الله عنهم يحبون ان يأتي الاعرابي الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فيتجرأ عليه فيسأله فيستفيد لم لا يسألونه هم ما كانوا يملؤون اعينهم من النظر الى وجهه الكريم - 00:00:23

هيبة واجلالا له عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما رضي الله عن الصحابة لم يسألوه الا بضعة اسئلة جاءت في القرآن يستفتونك ويسألونك فاذا قدم الغريب ولا سيما الاعراب - 00:00:49

وفيهم الجرأة مع الغلظة احيانا فرحوا بذلك ومنها دعائم الاسلام وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وغيره انهم بينما عند هم عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:09

اذ جاء اعرابي على بعيرة فاناخه فعقله نسمع دوي صوته ولا ندري ما يقول فافصح فوقف على الصحابة قال اين محمد بن عبدالله هل هو ذاك بين اظهرنا فاقبل عليه - 00:01:30

وقال انا الامام ابن ثعلبة اخو بني سعد ابن بكر ابن وائل واني سائلك ومغرق عليك في السؤال فلا تجدن في نفسك علي شيء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

فقال سل عن ما بدا لك قال الله الذي لا اله الا هو ارسلك قال اللهم نعم قال الله الذي لا اله الا هو امرك ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة - 00:02:12

قال اللهم نعم فعدد عليه اركان الاسلام قال انا مبعوث قومي اليك فوالله لا ازيد عليها ولا انقص اركان الاسلام عليه ثم ولى وقال عليه الصلاة والسلام افلح ان صدق - 00:02:28

في حديث انس رضي الله عنه في الصحيحين قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقال يا رسول الله الاعراب بعضهم صاحين يا اخواني روس صاحية وفطر سوية - 00:02:52

ثم اختلفنا ودب الينا ما تشوفون من التغيرات والله يستر. الله يجملها بالستر ويجعل عاقبته عاقبة ستر عاقبة حسنة قال الاعرابي يا رسول الله متى الساعة النبي صلى الله عليه وسلم فطن لعظم السؤال - 00:03:13

فاجابه بسؤال اعظم وهو الذي يجب ان وبمسامعنا قال ما اعددت لها قال والله ما اعددت لها كبير عمل ولا كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكني اعددت لها حب الله - 00:03:38

وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام حطوا بالكم من الجواب السمين قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب يوم القيامة قال انس فما فرحنا ذلك اليوم - 00:04:02

بفرح اشد من هذا ان المرء مع من يحب يوم القيامة وفي هذا تنبيه على اصل شريف وعلى عمل عظيم ما هو صلاح الايمان في العقيدة في القلب والرجاء هو الحب - 00:04:23

هو الخوف هو الخشية هو تعظيم الله ليس العبرة بكثرة الاعمال ولا بقلتها وانما العبرة بالمعمود له من هو وما قام في قلبك تجاه فرائضه وتجاه نواهيه تجاه امره وتجاه زجره ونهيه - 00:04:45

هذه هي الطواعية وهذه هي العبودية وهذا هو الاستسلام لله والاستسلام لدينه وامره تعرف مقدار ذلك في نفسك اذا جاءك امر الله

وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ونازع هوى نفسك ورغبتك وشهوتك - 00:05:08
ما تقدم ما الذي تقدم وتعظم يدل على ذلك فعلك وتصرفك واسمحوا لي ان اضرب عليها ببعض الامثلة امرك رسول الله باعفاء لحيتك. ودعتك نفسك او اهلك او ربعك الى حلقها وجطلها - 00:05:33
تنازع عندك الامران في نفسك وفي خاطرك ما تقدم امرك رسول الله بان ترفع ثوبك وعباءتك وازارك ودعاك الناس الى ارحائها لان لا يعيروك او يعيبوك او يستنقصوك ونفسك داعية الى ذلك - 00:05:57
ما تقدم نهاك ربك ان تنظر الى حرام ان تتكلم بالحرام وتطعم الحرام وتستمع الى حرام ونفسك دعتك الى ذلك فما تقدم ان قدمت الله عبوديته وطواعيته وحب رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:06:23
في قلبك باتباعه وعدم مخالفته فزت والله وادركت هذه المنزلة انك مع من احببت وان قدمت هواك نقص من ايمانك بقدر ذلك نعم يا رعاكم الله حبنا لابي بكر وعمر - 00:06:52
ولعثمان وعلي وللصحابة والقرابة حب صادق في قلوبنا هو اعظم ام حبنا للمقاطع واللاعبين والمشاهير والداجين والشعراء والمهايطيين حبنا اعظم لهؤلاء او لاولئك يظهر ذلك لا بمجرد الدعوة. ولكن بحقيقة الفعل - 00:07:14
عندنا المرء مع من احب قال انس رضي الله عنه فماذا رحنا ذلك اليوم بشيء اشد من قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب يوم القيامة علموا انهم لم يبلغوا منازل النبيين - 00:07:46
فضلا عن منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبلغوا مبلغ ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والجلة والسابقة من هؤلاء الرجال هذا الذي لم يبلغوه قصره حبهم الصادق وموافقتهم الصادقة على طريقتهم ومنهجهم - 00:08:03
هذا الذي يجب ان تعتني به لا متى الساعة لان الساعة ستقوم لكن على اي حال انت في قيامها وعلى اعي حال انت تكون عند موتك وخاتمتك ولا يتعارض هذا مع ما جاء في - 00:08:28
من حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا اعرابي فقال يا رسول الله متى الساعة - 00:08:47
والرسول في حديثه صلى الله عليه وسلم فلم يجبه عليه الصلاة والسلام فلما رأى الاعرابي ان الرسول لم يجبه جلس حيث انتهى مجلسه حطوا بالكم ما طارت الحشمة ما قال لي وما عليك. ما كبرها الشيطان في نفسه - 00:09:08
كما هو معقد كثير من خلافاتنا ونزاعاتنا يكبر الشيطان الشيء الصغير الحقير في نفوسنا حتى يغدوك الجبل وتنتفخ بانواع الضغائن والاحقاد الحصري سخائم الصدور وهي امر تافه في زمن ليس بالبعيد كان الكبار - 00:09:31
قدرا وفعلا لا ينظرون الى سفاسف الامور لا ينقل لها بالا ثم تغير الحال فصارت الامور الصغيرة في اعيننا عظيمة وتعظم في عيني الصغير عظامها وتصغر في عيد العظيم العظائم - 00:09:59
هذه الرجولة وهذه المكانة الحقيقية جلس الاعرابي اتنتهى عليه الصلاة والسلام من حديثه فقال لها فقال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة - 00:10:24
فانتظر الساعة فقال الاعرابي فكيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال ابو سعيد فاكبرناه اعظمنا سؤاله الدال على عقله وعلى فهمه لانه استفادت الامة كلها من هذا السؤال فاعظمناه واكبرناه لما سأل هذا السؤال كيف اضاعتها؟ - 00:10:48
قال صلى الله عليه وسلم واستمع لهذا وتطبيقه على نفسك وضعهم عيارا لك في عملك ووظيفتك قال اذا ضيعت الامارة اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله - 00:11:16
اذا تولى الامر من ليس اهلا له امرا كبيرا في كبره او صغيرا في صغره مسئولية او غيرها كلنا يرعاكم الله نسأل انفسنا هذا السؤال هل لما تولينا الامانات والمناصب والمسؤوليات - 00:11:43
كبرت في شأنها او نقصت في قدرها هل قمنا بها كما يجب هل نحن اهل لها ان كنا اهلا فالحمد لله فيها ارجاع لامر الساعة والا فهي علامة اذا تولى الامر من ليس اهلا له فهي علامة على فساد الزمان وعلى قرب الساعة - 00:12:03

وسد الامر عظيما او حقيرا الى غير اهله وهذا ضياع الامانة وبها علامة قيام الساعة لان الساعة تقوم على فساد الزمان ولن يفسد الزمان حتى يفسد اهله كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

ان بين يدي الساعة اي امامها وقبل ظهورها سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين اذا كان ذلكم اي وقع ذلكم. فانتظروا الدجال من يومه او من غده - 00:12:51

وظهور الدجال علامة كبرى من علامات قرب الساعة هل ينتظرون الا الدجال الشر غائب ينتظر وهل ينتظرون الا الساعة والساعة ادهى؟ وامر الدجال ليس بالبعيد يقول انس رضي الله عنه - 00:13:15

بشأن قيام الساعة فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المرء مع من احب وفرحنا فرحا عظيما مرة مرة شاب من اقرانه اي من اعماري وقال صلى الله عليه وسلم - 00:13:40

ان يدرك هذا الشاب الهرم فقد يريد فقد يدرك الساعة فيها علمه نبينا متى تقوم؟ الدجال شر غائب ينتظر وهو اشد علامات الساعة خطرا واثرا وافظع البدع واشنع الفتن واعظمها خطرا - 00:13:57

هذا الدجال انذره نوح عليه السلام قومه وانذره موسى عليه السلام قومه وانذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم انذار نصحا وشفقة على امته في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:14:26

قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الدجال فخفض فيه ورفع وزاد فيه ونقص اي اطال فيه فيه الكلام قال الا انه اعرض العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة - 00:14:50

وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر اي في جبينة يقرأها كل مسلم عالم او غير عالم قال انا بدل ما رحنا اليه رأى وجوهنا متغيرة قال ما لي ارى وجوهكم متغيرة - 00:15:13

قالوا ذكرت الدجال يا رسول الله وخفظت فيه ورفعت حتى ظننناه وراءنا في طائفة النخل نخل المدينة وقال صلى الله عليه وسلم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجة اكفيكم وارده عنكم - 00:15:31

وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه الله يعينك ادفع عن نفسك استمسك بدينك هذه نذارة ثم جاء يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ثم قال والله خليفتي على كل مسلم - 00:15:53

استخلف عليه الصلاة والسلام ربنا استخلف الله ونعم الخليفة ربي فهو حسبنا ونعم الوكيل وهو نعم المولى ونعم النصير متى اذا علقنا قلوبنا به ايمانا وعبودية وتوحيدا اذا علقنا به قلوبنا خشية ورجاء وحبة وحبا وتعظيما - 00:16:20

والدجال هذا الشر الذي قرب زمانه بعلاماته ومنها ما جاء في حديث النواصب سمعان رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم فيه انه خالد الخلة اي على حين غرة وفجأة بين الشام والعراق. فعاث يمينا وعاث شمالا. الا اداة تحظير الا - 00:16:48

اعباد الله فاثبتوا اثبت على دينك استمسك به لا تتنازل عنه لا تزايد عليه. لا تجامل فيه وما قطعنا الا المجاملات نجامل على ديننا لاجل ارضاء فلان وعلان. فلا هم اللي رضوا ولا دين الذي سلم - 00:17:19

نعم وفي حديث الصعب ابن جثامة الليثي الذي رواه احمد وغيره انه كان في بلادي فارس فتنادى الناس ان الدجال قد ظهر فقام فيهم قال اما انكم تقولون فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:17:43

لا يخرج الدجال حتى اسمع ذكره ما نسوه لكن هم في ذهول وانشغال كما شأنهم مع الموت في سلوان عنه وهو يتخطفهم يمنة ويسر هذه واحدة وحتى تترك الائمة خبره على المنابر - 00:18:08

متى عاهدكم على الدجال خبرا وانذارا وتحذيرا في منابر الجمع ومنابر الدرس اما منابر الاعلام ما هيب معنا في الحسبة اذا ان اوانه وقرب زمانه هذا شر غائب ينتظر ومن فتنته - 00:18:30

في الشبهات قبل الشهوات اسمعوا يا اهل الابل ويا اهل الحلال اسمعوا يا اهل البوادي ويا اهل الهجر يأتي الدجال الاعرابي في دودة يصلحه يعلنه يشنعه فيدعوك ويقول انا ربك - 00:18:55

ويرد عليه الاعرابي يتخسى وتعقب ما انت بربي يكفر به والدجال يحلم عليك بعباراتكم يدرجه كما تدرج الناقة الضلعاء فيقول له

الدجال افرأيت ان احييت لك اباك وامك افتؤمن بي - 00:19:19
قال تخسى وتعقب ترى يصوغها بالمعنى المحيي المميت هو الله ما هو بند. يا البعيد يا اللي فيك ولا فيك ويدبر عنه الدجال وقد عامله بحلمه والدجال معه جن وشياطين - 00:19:42
فيأمرهم فيتمثل في سورة ابي ذلك الاعرابي وفي سورة امه ويذهب الدجال يفترس غيره فيأتيه الشايب على عصاه يأتيه العجوز امه متلفعة بجلبابها فلان ويلتفت واذا ابوه وامه فيطير فرحا - 00:20:02
يروح يحببهم يسلم عليهم يتحفى بهم فيعتبان عليه يا البعيد يا الفاعل يا التارك جاءك ربك وكفرت به قال من ربي؟ قال ربك الذي احيانا بعد ما اماتنا فيذهب ما بقي عنده من علم - 00:20:24
يظمحل ما بقي ما عنده من ايمان لعب عليه الخبيث بزبرقه وبهرجه ومخاريقه الشيطانية يظن انه ربه الذي احيا اباه واحيا امة ويذهب يطلبه يبحث عنه ليؤمن به هذه من علامات الساعة الكبار - 00:20:46
ومعها غيرها ولكن رجاؤنا بربنا الغفار ان يسترنا والا يضلنا وان يجعلنا مع عباده الابرار الحائز مراتب الفخار كما نؤمن بالله جل وعلا الا يحشرنا ويجعل مآلنا مع الفجار الذين انقضت عليهم - 00:21:09
الايام والنهار بغير عمل وتسويف وتأجيل وغفلة وضيعة وهذه الوسائل وهذا الزمان وما فيه من الفتن والبهرج ومدارها على حب الجاه وحب المال وحب افتكر والهياط والبذخ والبقر والتساهل بالفرائض كلها مرققات لدينكم - 00:21:36
ومضعفات لايمانكم مقربات لكم لحال اهل الفجور. مبعدات عن مبعدات لكم عن مآل اهل الدسور فانتبهوا احذروا وحذروا واستمسكوا بتوحيدكم وبدينكم وحذاري ان تأخذ منكم الفتن من دينكم ما تأخذه منها - 00:22:04
حتى يضمحل الدين فقد حذرناه نبينا صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيحين واللفظ لمسلم في قوله بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يمسي الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافرا - 00:22:30
وبين ليلة صباحها. من اين من هاللي يناظر في هالجوالات. من هذه الشبهات من هذه البلايا والشرور التي لن يطيق لها دفعا ثم يشيخ معها ضيعة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه - 00:22:53
ايمانه وعقيدته بعرض يسير من الدنيا ومن المزايدة وسترخس دينه اتى باعه بشيء يسير اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:23:15
اللهم انت الله لا اله الا انت نسألك بانك انت الله لا اله الا انت. الحي القيوم بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا من ان يا احد يا صمد يا من لم تلد ولم تولد نسألك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلى - 00:23:36
ان تجيرنا من الفتن كلها ما ظهر منها وما بطن اللهم اجرنا واعذنا من فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات. ومن عذاب جهنم ومن عذاب القبر اللهم ادفع عنا الربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:24:00
واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين نسألك اللهم باسمك الاعظم وبوجهك الكريم فردوس وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضاك فلا تسخط علينا ابدا. نسأل الله ذلك لنا ولكم - 00:24:22
ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين. ان ربي جواد كريم اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء اليك. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. اللهم انك - 00:24:43
ترى ما بنا من الحاجة واللاهواء. وانه لا غنى لنا عن فظلك. فانزل علينا من بركات السماء واخرج لنا من خيرات الارض. اللهم انبت لنا به الزرع وادر لنا به الزرع واجعله بلاغا الى رحمتك وبلاغا الى حين. اللهم ارحمنا - 00:25:06
التي وسعت كل شيء. اللهم انا لا نستغني عن فظلك. اللهم انت الغني ونحن الفقراء اليك. الله اللهم اغثنا اللهم اغثنا غيثا مغيثا. هنيئا مريئا سحا طبقا مجللا. سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا - 00:25:23
ولا نصب اغث بلادنا بالامن والامطار والخيرات واغث قلوبنا بمخافتك وتعظيمك وتوحيدك يا ذا الجلال والاكرام اللهم ارحم هؤلاء الشيوخ الركع وهؤلاء الاطفال الرضع وهؤلاء البهائم الركع واجعل ما انزلته علينا بلاغا الى طاعتك - 00:25:43

وبلاغني رحمتك انك اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. وصلى الله وسلم على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:03